لما قبله وهو ادكيش واستطراد غير منصوح وفيه تقوية لما قبله والاستطراد منصوح ويسير
قليل ويليق به ان يسمى بتمام الاستطراد لحصول الغرض منه واشتماله على نوع الفصاحة ثمة
ثمة ابياتا فقال

فوائح الضاد تصرفا لبحقيقة ابطال شيء وسيع ادم لم يوم

الفهة يقال افه العجمي اذا تكلم بالعربية فهه الضب يوم الحضى قالوا وهو شبيه
بالورل وجمعه اضب وضباب وزاد اللحياني ضبان ومن طبعه انه لا يشرب الماء ومنه ايضا
في المثل لا افعله حتى يرد الضب فهه قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك
الايادي كان اسقف نجران وخطيب العرب وشاعرها وحكيمها كان ذا شيبة حسنة ونية
مستحسنة عمر سبعمائة سنة وقيل ستمائة الذي يقال انه اول من علا على شرف يخطب عليه
واول من قال في كلامه اما بعد واول من اتكأ عند الخطبة على سيف او عصا واول من قال في
والعبور من تعجز به الجنب وايقن بالبعث والحساب وحذر من المنقلب والمثاب
النبي صلى الله عليه وسلم من وراء قبل مبعثه بسوق عكاظ وسمع خطبته ولم يكن احد يحفظها
فقال ابو بكر رضي الله عنه انا احفظها يا رسول الله كنت حاضرا ذلك اليوم حين خطب فقال
في خطبته ايها الناس اسمعوا وعوا واذا وعيتم فانتفعوا انه من عاش مات ومن مات
فات وكل ما هو ات ات مطر ونبات وارزاق واقوات وآباء وامهات واحياء
واموات جمع وشتات وايات بعد ايات ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا ليل داج
وسماء ذات ابراج وارض ذات رتاج وبحار ذات امواج ما لي ارى الناس يذهبون فلا
يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا اقسم قس قسما حقا لا حانث
فيه ولا اثما ان لله دينا هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه ونبيا قد حان حينه
واظلكم اوانه وادرككم ابانه فطوبى لمن آمن به فهداه وويل لمن خالفه وعصاه ثم
قال تبا لارباب الغفلة من الامم الخالية والقرون الماضية يا معشر اياد اين الاباء والاجداد
والمريض والعواد اين الفراعنة الشداد اين من بنى وشيد وزخرف ونجد وغره المال

والولد

والولد اين من بغى وطغى وجمع فاوعى وقال انا ربكم الاعلى الم يكونوا اكثر منكم اموالا
وابعد منكم آمالا واطول منكم آجالا طحنهم الثرى بكلكله ومزقهم بتطاوله فتلك
عظامهم بالية وبيوتهم خالية عمرتها الذئاب العاوية كلا بل هو الله المعبود ليس
بوالد ولا مولود ثم انشأ يقول

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر
لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها يمضي الاصاغر والاكابر
لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله قسا اني لارجو ان يبعثه الله امة واحدة
فقال رجل يا رسول الله لقد رايت من قس عجبا فقال ما رايت قال بينا انا بجبل يقال له جبل سمعان
في يوم شديد الحر واذا انا بقس تحت ظل شجرة عند عين من ماء وحوله سباع كلما زار سبع
منها على صاحبه ضربه بيده وقال كف حتى يشرب الذي ورد قبلك فقلت فرقت فقال لا تخف واذا انا
بقبرين بينهما مسجد فقلت له ما هذان القبران قال هذان قبرا اخوين كانا لي يعبدان الله
بينهما مسجد اعبد الله فيه حتى الحق بهما ثم ذكر ايامهما وانشد

خليلي هبا طالما قد رقدتما اجدكما لا تقضيان كراكما
الم تعلما اني بسمعان مفرد وما لي فيه من حبيب سواكما
اقيم على قبريكما لست بارحا طوال الليالي او يجيب صداكما
كانكما والموت اقرب غاية بجسمي في قبريكما قد اتاكما
ابكيكما طول الحياة وما الذي يرد على ذي لوعة ان بكاكما

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لله در قس قوله فلت ونزر ربا فيه وبرابيا مرضا قرتاح
ابيه البدنين وتلوح عليه دار فاتا انعم وعين فيه عين ماء يقال انه ليس بجبل سمعان

Copyright © King Saud University